من رامها بالحصر ادركه الحصر ، ان غاب عبدك عن جمالك فانه ، بالقلب في تلك المشاهد قد حضر
فاذكر فان الذكر منك سعادة ، وبها على كل الانام قد افتخر ، ورضاك عنه غاية ما بعدها
الا رضى الله الذي ابتدع البشر ، فاشكر صنيع الله فيك فانه ، سبحانه ضمن المزيد لمن شكر
وعليك من روح الاله تحية ، تهفو اليك مع الاصايل والبكر ، ثم قال ومن غرائبه الوقتية
استرسالا مع الطبع البديهي في الشكر عن ضروب من التحف التي تقتضيها التحف السلطاني باولياء
خدمة تنيد معتدده فيما يظهر فيها فمنها قوله
يا خير من ملك الملوك بجوده
وبفضله قد اشبه الاملاكا ، والله ما عرف الزمان واهله ، امنا ونعما دائما لولاكا
وافت اهلي بالرياض عشيته ، في روض جاهك تختطل ذراكا ، فوجدته قد طابه صوب الندى
بسحائب تنهل من يمناكا ، وسقاني مشحونة الفي بهاء ، بحر السماح يجيش من دعماكا
رطب من الطلع النضيد كانها ، قد نظمت من حسنها اسلاكا ، من كل من كان النبي يحبها
واحيا الانصار من اولاكا ، وبدايع التحف التي قد اطلعت ، مثل البدور وزادات الاحلاكا
تطف من النور المبين تجسمت ، حتى حسبنا الغض منه اكا ، تحلو على الافواه طيب مذاقها
لولا التحسد خلتهن ثناكا ، طافت بها النشا الصغار كانها ، سرب القطا لما وردن نداكا
نحواهم لما سمعت كلامهم ، ندا هم مولاي او مولاكا ، بلغت في الابناء عبدك سؤله
لا زلت تبلغ في بنيك مناكا ، يتدارسون من الدعاء صحائفا ، كيما يطيل الله في بقياكا
فبقيت شمسا في سماء خلافة ، وهم البدور وامدهن سناكا ، ومنها وقد اهدى له نعمة الله
اطباقا من حب الملوك ، كتب الاله على العباد محبة ، لك كان فرض كتابها موقوتا
وانا الذي يشرف منهم ، حتى جعلت له المحبة قوتا ، ما زلت تتحفه بكل ذخيرة
حتى لقد اتحفته الياقوتا ، والى الملوك قد اعتزى من فرقه ، فغدا له بالقرب منها مفوقا
ومنها في مثل ذلك ، يا خير من ملك الملوك ، اهديتني حب الملوك
فكانما بافوتها ، نظمت لنا نظم السلوك ، ان الملوك اذا الحوا
لغيا تهم ان املوك ، وكذا العفاة اذا اشتكوا ، فغناهم ان يستلوك
فالله يقبل من دعا ، لعداك من اهل السلوك ، لا زلت تطلع غرة
كالشمس في وقت الدلوك ، ومنها وقد اهداه سيدا من ساده اولاده رضي الله عنهم
يا خير من ورد السماح عن الاولى ، نصروا الاولى ونبوا الايمانا ، في كل يوم منك تحفة منعم
والى الجميل واجزل الاحسانا ، قد اذكرت دار النعيم عبيده ، وتضمنت من فضله رضوانا
تهدى موالى الذين تفرعوا ، عن دوح فخرك في العلا اغصانا ، لجلالك الاعلى فتبهجا العبوا
فيصده الارواح والابدانا ، تختصني منه باوفر قسمة ، فتحت لعبدك في الرضا ميدانا
لله من مولى كريم باذى ، تهدى الموالي تحف العبدانا ، تدعوا بنيك الى الغنى برتبة
يا ربنا الغني الذي اغنانا ، وعليك من قدس الاله تحية ، تهديك منه الروح والريحانا
ومنها وقد اهداه اصنافا من الفواكه ، يامن له الوجه الجميل الابد
فاقت محاسنه البدور كمالا ، والمنتقى من جوهر الفخر الذي ، فاق الخلائف عزة وجلالا
ما ابصرت عيناي مثل هديته ، ابدت لنا صنع الاله تعالى ، فيها من التفاح كل عجيبة
زكى برياها صبا وشمالا ، تهدي لنا بهديه وخده ، وترى من الورد الجني مثالا
وبها من الاترج شمس طلعت ، من كل شطر للعيون هلالا ، ويجمعها وفي بروق كانه
ورق الغضا وقد جاد بالا ، لولا العشية ذهبت شجانا ، رقت ورقت بهجة وجمالا
وبها من النقل الشهي يذكره ، عهد تولى لست ينولا ، لله منها حفنة من حضرة
تغني العفاة وتحسب الاما لا ، اذكرتني العهد القديم ومعهدا ، كانت شموس الراح فيه تلالا
فاردت تجديد العهود وانما ، كتب المشيب على عذاري لا لا ، فادرت من ذكراك كاس مدامة
وشربتها حتى لها جريالا ، فبقيت شمسا في سماء خلافة ، لا يستطيع لها الزمان زوالا
ومنها يوم عاشوراء ، يا ايها المولى الذي بركاته ، رفعت لواء الهدى منشورا
لك راحة تزري الغمام بانمل ، فجرت منها بالنوال بحورا ، واليوم موسم قربة وعبادة
وغدا ظفرت باجر عاشورا ، واعيت فيه سنة نبوية ، تروي الثقات حديثها المشهورا
لا زلت عامك كله في غبطة ، لقيت منها نضرة وسرورا ، ومنها في العيش قطعة
والت ما واليت يا بحر الندى ، وحق جودك ما رايت سحابه ، فاذا بها البسام حسامه
فسقيت فجرك قد وقفت بفنائه ، علت فرسان الكلام نظامها ، كنعيم التلميذ من سناده
والبحر تمتاز السحايب ماءه ، فبجوده من غيثها بردا ذه ، ومنها وقد اهداه باكورا
يا وارث الامصار وهي مزية ، بفخارها اتى الكتاب المنزله ، اهديتني الباكور وهي بشارة
ببواكر الفتح الذي تستقبله ، ودلاده لهلال ثم طالع ، وجه الزمان بوجهه يتهلل
هو اول الانوار في افق الهدى ، وترى الاهلة بعده تسترسل ، مولاي صدق الفال فيه فجر بيه
من لفظ عبدك والعواقب اجمل ، ومنها في جفنة ، طعامك من دار النعيم بجنته

من قاس كفك بالغمام فانه ، غياني ومثلها لا يجهل ، تسخو الغمام ووجهها متجهم
والوجه منه مع الهوى يتهلل ، والسحب تسح بالمياه وجوده ، ذهب بها اهل الغنى تتمول
من ابن للشمس المنيرة منطق ، ببيانه در الكلام يفصل ، من ابن للشمس المنيرة راحة
تسخو اذا ابخل الزمان المحل ، من قاس بالشمس المنيرة وجهه ، الفيته في حكمه لا يعدل
من قاس ابا البدر المنير كماله ، فالبدر ينقص والخليفة يكمل ، من ابن للبدر المنير شمايل
تسري برياها الصبا والشمال ، من ابن للبدر المنير مناقب ، بجهادها تنفي المطي الذلل
يا من اذا انتحت نواسم حمده ، فالمسك يعبق طيبه والمندل ، يا من اذا امحت محاسن وجهه
تعشو العيون ويبهر المتامل ، يا من اذا تليت مفاخر قومه ، آي الكتاب بذكرها تتنزل
كفل الخلافة منك بالملك العلي ، والله جل جلاله لك اكفل ، مامونها وامينها ورشيدها
منصورها مهديها المتوكل ، حب الخلافة ان تكون وليها ، ومجيرها من كل من يتحيل
حب الزمان بان تكون امامه ، فله بذلك عزة لا تهمل ، حب الملوك بان تكون عميدها
ترجوا الندى من راحتيك وتمكل ، حب المعالي ان تكون امامها ، فعليك اطناب المفاخر تسدل
يا حجة الله التي برهانها ، عز المحق به وذل المبطل ، انت الامام ابن الامام ابن الامام
ابن الامام وفخرها لا يعدل ، علمت حتى لم تدع من جاهل ، اعطيت حتى لم تدع من سائل
وعناية الله اشتملت رداءها ، وعلقت منها عروة لا تفصل ، ومنها
اخذت قلوب الكاشحين مهابة ، تعقولهم عن خوفها لا تعقل ، حسبوا البروق صوارما مسلولة
ارواحهم من باسها تتسلل ، وترى النجوم مناصلا مرهوبة ، فتبيت منها الخائف المتنقل
يا ابن الاولى اجالهم وجالهم ، شمس الضحى والعارض المتهلل ، مولاي لا احصى مآثرك التي
بجهادها يتوصل المتوسل ، اصبحت في ظل امتداحك مجمعا ، ظل المنى من فوقه يتهدل
طوقته طوق الحمائم انعما ، فغدا بشكرك في المحافل يهدل ، فاليك من صون العقول عقيلة
اهدا كما صنع اغر محجل ، عذرا راق الصنع وفق حسنها ، فغدا بنظم حليها يتكلل
خير تهاني المنى توجد نهجها ، اقضى مناها انها تستقبل ، لا زلت شمسا في سماء خلافة
وعلاك الاسمى يتم ويكمل ، قال دين رقيق منازعه في بعض نزه مولانا رضوان الله عليه
بالقصر السلطاني من سنبل قوله ، نفسي الفداء لشادن مهما خطر ، فالقلب من سهم الجفون على خطر
فضح الغزالة والاقاحة والقنا ، مهما تثنى او تبسم او نظر ، يحيا الليل ذوائب من شعره
والوجه منه صباح قد سفر ، يحيا العقد الثغر منه منظما ، والعقد من دمعي عليه قد انتثر
ما رمت ان اجني الاقاح بثغره ، الا وقد سل السيوف من الحور ، لم انه ليل ارتقاب هلاله
والقلب من شك الظهور على غرر ، بتنا نراقبه باول ليلة ، فاذا به قد لاح من نصف الشهر
طالعته في روضة تحلا له ، والطيب من هذي وتلك قد انتشر ، وكلاهما يبدي محاسن جمة
يلهي التنسم والمباسم والبصر ، والكاس تطلع شمسها في خده ، فتكاد تعشي بالاشعة والنظر
تورية بجبينه وكلاهما ، يجلو ظلام الليل بالوجه الاغر ، هي نسخة للشيخ فيها نسبة
مالاه بزلال ابو عثمان من الكدر ، افرغت في جسم الزجاجة روحها ، فرايت روح الانس منها قد [illegible]
لا شيء غير الروض فضلة كاسها ، فالغصن في ذيل الازاهر قد عثر ، ماهبت خفاق النسيم مع السحر
الا وقد شاق النفوس وقد سحر ، ناجى القلوب الخافقات لمثله ، وروى بما تحفظ الكمام من الزهر
وروى عن الضحاك عن زهر الربى ، ما اسند الزهري منه عن مطر ، ونمت فيه من حديث صحيحه
رسل النسيم وصدق الخبر الخبر ، ما تم شنبل وربعك آهل ، والروض منك على الكمال قد انتصر
لله ربعك والصبا قد سردت ، منه دروعا تحت اعلام الشجر ، والاس حف عذاره من حوله
عن كل من يهوى العذار وقد اقتدر ، قبل بثغر الزهر كف خليفة ، بغنيك صوب الجود منه عن المطر
وافرش خدود الورد تحت نعاله ، واجعل بها لون المضاعف عن خفر ، وانظم عناء الطرف فيه هدايا
وانثر من الزهر الدراهم والدرر ، المنتقى من جوهر الشرف الذي
والمجتبى من عنصر النور الذي ، في مطلع الهدى المقدس قد ظهر ، ذو سطوة مهما تكن ذو رحمة
مهما عفى ذو عفة مهما قدر ، كم سايل للدهر اقسم قابلا ، والدهر ما ايامه الا غرر
مولاي سعدك كالمهند في الوغا ، لم يبق من رسم الضلال ولم يذر ، مولاي وجهك والصباح تشابها
وكلاهما في الخافقين قد اشتهر ، ان الملوك كواكب اخفيتها ، وطلعت وحدك في مظاهرها قمر
في كل يوم من زمانك موسم ، في طيه للخلق اعياد كبر ، فاستقبل الايام تبدي روضها
ويرف والنصر العزيز له ثمر ، فذهبت منها الهنا باضعف ما ، قد نضنضت منها المحاسن في السحر
يا ابن الذين اذا تمد خلالهم ، نفذ الحساب واعجزت منها العدد ، انا اورد وهيم السيوف غدا برا
مصقولة فلطا لما حمدوا العدد ، سايل ببدر عنهم بدر الهدى ، فبهم على حزب الضلال قد انتصر
واسال مواقفهم بكل مشتهر ، واقرا المغازي في الصحيح وفي السير ، تجلا الثنا باسهم ونجودهم
في مصحف الوحي المنزل مستطر ، فبمثل هديك ظلت شمس الضحى ، وبمثل قومك تفتخر من فخر
ماذا اقول وكل وصف معجز ، والقول فيك مع الاطالة مختصر ، تلك المناقب كالثواقب في العلى

Copyright King Saud University